كافرا ولو عاش لارهق ابويه اي غشيهما طغيانا وكفرا اي طغيانا عليهما وكفرانا لنعمتهما بعقوقه
وسوء صنيعه او معناه حملهما حبه على ان يتبعاه فيطغيا فان قلت خوف كفر احد في الحال
لا يبيح قتله في الحال فكيف قتل الخضر خوفا من كفر ابويه قلت يجوز ان يكون ذلك في شرعهم
او نقول هذا علم لدني كما قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما وله مشرب اخر غير المعهود في الظاهر
فلا نشتغل بكيفيته وفي الحديث بيان الحكمة في فعل الخضر فكانه خرج في معرض الاعتذار عنه ق
ابن عمر رضي الله عنه انفقا على الرواية عنه ان الفتنة اي الحرب بسبب الاختلاف بين المسلمين ههنا وهو
اشارة الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان اي ناحية راسه ولعل المراد به الشمس ذكرا
للمحل وارادة الحال كما جاء في حديث اخر اذا طلعت الشمس طلعت بين قرني الشيطان وسيأتي
بيانه قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب هذا حديث سمعته من النبي عليه السلام في المنام قال
وهو يشير الى المشرق م انس رضي الله عنه روى مسلم ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها على صيغة
المجهول طعمة بالنصب مفعوله الثاني وهي بضم الطاء الاكلة المراد بها ههنا الحظ من الدنيا صفة
طعمة يعني يجازى بحسنته بنصيب في الدنيا ولا نصيب له في الاخرة واما اذا اسلم فقال بعضهم لا يثاب
على حسناته السابقة لانعدام شرط القبول وهو الايمان عند وجودها وقال اخرون يثاب عليها
لما صح ان النبي عليه السلام قال اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله كل حسنة كان زلفها
واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته في الاخرة ويعقبه بضم حرف المضارع وكسر القاف بمعنى يخلف
وذلك لان الله تعالى لا يظلم احدا والكافر يوفى اجره والمؤمن يدخر له حسناته في الاخرة ويخلف
رزقا في الدنيا على ما عمل في الطاعة رزقا في الدنيا على طاعته خ ابن عمر وابو هريرة رضي الله
عنهما روى البخاري عنهما قال سئل النبي عليه السلام عن اكرم الناس وقال ان الكريم بن الكريم
بن الكريم بن الكريم اسم جامع لكل ما يحمد به كتب ابن في الثلثة بدون الالف وصوابه ان يكتب بها
لوقوعه بين الصفات يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اجتمع في يوسف مع كونه ابن ثلثة
انبياء متراسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعايا
في القحط والبلايا فاي رجل يكون اكرم من هذا م واثلة بن الاسقع رضي الله عنه واثلة بكسر الثاء
المثلثة والاسقع بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح القاف قيل انه كان من اهل الصفة
ما روله عن النبي عليه السلام ستة وخمسون حديثا في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري
والاخر لمسلم وهو ان الله اصطفى كنانة وهي بكسر الكاف عدة قبائل ابوهم كنانة بن خزيمة وهو
من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة لان ابا قريش نضر بن كنانة هذا واصطفى
من قريش بني هاشم وهاشم هو ابن عبد مناف وهو من اولاد نضر هذا واصطفاني من بني هاشم

لان محمد

لان محمدا عليه السلام ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا ومعنى الخيرية والاصطفاء في هذه
القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة ق انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قاله اي النبي عليه السلام هذا الحديث لابي بن كعب
رضي الله عنه قيل الحكمة في الامر بالقراءة على ابي مع سماعه قراءة النبي عليه السلام كثيرا هو ان الله تعالى
كان عالما بان الناس سيأخذون القران عنه ويكون شيخا منه فامر نبيه عليه السلام بالقراءة
عليه ليتعلم اداب القراءة واداء التعليم ليستن الامة بذلك كان ابي ممن جمع القران على عهد
رسول الله عليه السلام روي ان عمر رضي الله عنه كان يقول اقرأنا ابي واقضانا علي رضي الله
عنه فقال ابي وسماني هذا معطوف على فعل مقدر مع حرف الاستفهام يعني هل ذكرني الله
مرتكا وسماني قال نعم فبكى اي ابي ابتهاجا وفرحا من تسمية الله اياه بامر القراءة او خوفا
من العجز عن قيام شكر تلك النعمة قال النووي تخصيص هذه السورة لانها وجيزة جامعة
بقواعد كثيرة من اصول الدين وفروعه والاخلاص وتطهير القلب فكان الوقت يقتضي
الاختصار وقال المظهر لان فيها قصة اهل الكتاب وابي كان من علماء اليهود ليعلم
حال اهل الكتاب وخطابه الله معهم خ ابو الدرداء رضي الله عنه روى البخاري عنه قال كنت
جالسا عند النبي عليه السلام فاقبل ابو بكر فسلم فقال كان بيني وبين عمر شيء فاسرعت
اليه في الغضب ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال عليه السلام يغفر الله لك
يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم على فعله فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي عليه السلام فقال
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت فقال ابو بكر صدقت وواساني اي شاركني واوم مقلوبه
من الهمزة تخفيفا قال الجوهري والسالغة ضعيفة في اساو وقد جاء في حديث اخر اساني بنفسه
بابقاءها في المخاطرة وماله ببذله في نصرة دينه فهل انتم تاركو لي صاحبي يعني اتركوه لاجلي
ولا تؤذوه وان بدا منه ما يوجب ذلك روي ان ابا بكر ما اوذي بعد هذا الحديث قوله فهل
انتم تاركون ادل على طلب الترك من فهل انتم تتركون كما هو مبين في علم المعاني ق ابو هريرة
رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها بالرفع والنصب روايتان
يعني لم يؤاخذهم بما وقع في قلوبهم من القبائح اعلم ان حديث النفس المتجاوز عنه على نوعين
ضروري وهو ما يقع من غير قصد واختياري وهو ما يقع بقصد والمراد به في الحديث النوع
الثاني لان النوع الاول معفو عن جميع الامم اذ لم يقدر عليه لامتناع الخلو عنه فلا يبقى لقوله
عليه السلام لامتي فائدة وانما خفي النوع الثاني عن هذه الامة تكريما لنبينا عليه السلام ما لم تكلم
او تعمل به وما هذه شرطية وجزاؤها محذوف بقرينة ما سبق وفسر بعض شراح المصابيح الاختيار

Copyright © King Saud University